سفر دانيال - العدد مئة وسبعة وأربعون

دور الحركات الدينية في تشكيل السياسة الأمريكية: من بات روبرتسون إلى الائتلاف المسيحي

Jeff Pippenger
2024-03-20

اختتمنا المقال السابق بالفقرة التالية:

> القوة الصانعة للمعجزات المتجلية من خلال مذهب تحضير الأرواح ستبسط نفوذها ضد الذين يختارون طاعة الله بدلًا من الناس. وستعلن رسائل الأرواح أن الله قد أرسلهم لإقناع رافضي يوم الأحد بخطئهم، مؤكدةً أنه ينبغي طاعة قوانين البلاد كشريعة الله. وسيتحسرون على عِظَم الشر في العالم ويؤيدون شهادة رجال الدين بأن الحالة المتدهورة للأخلاق ناجمة عن انتهاك حرمة يوم الأحد. وسيتأجج سخط عظيم ضد كل من يرفض قبول شهادتهم. الصراع العظيم، 589، 590.

إن «شهادة المعلّمين الدينيين بأن حالة الانحطاط الأخلاقي ناجمة عن تدنيس يوم الأحد» هي أحد معالم التاريخ الذي يفضي إلى فرض عبادة الشمس في الولايات المتحدة. ترشح بات روبرتسون، المبشر التلفزيوني الأمريكي ومؤسس شبكة البث المسيحية (CBN) والائتلاف المسيحي، لرئاسة الولايات المتحدة في الانتخابات التمهيدية للحزب الجمهوري عام 1988. ركزت حملة روبرتسون على تعبئة الناخبين المسيحيين المحافظين والدفاع عن قضايا اجتماعية وأخلاقية منسجمة مع معتقداته الإنجيلية. في وقت النهاية عام 1989، في سياق تاريخ أول الرؤساء الثمانية الأخيرين، ترشح زعيم ومؤسس الائتلاف المسيحي للرئاسة. يمثل التاريخ الرئاسي لريغان نموذجًا لتاريخ آخر رئيس جمهوري.

أحكام الله توشك أن تهيئ البيئة التي تُحقق الفقرة السابقة من كتاب الصراع العظيم، والتي تتوازى مع عمل الائتلاف المسيحي. وقد نشأ الائتلاف المسيحي لمعالجة المشكلات الأخلاقية والاجتماعية التي تؤكد الأخت وايت أنها غير قابلة للحل على أيدي من يمسكون بزمام الحكم. ويمثل الائتلاف المسيحي في حقبة ريغان حركة مماثلة في المستقبل القريب جدًا. ومن الناحية النبوية، كان الائتلاف المسيحي ممثّلًا بحركة الإصلاح الوطني خلال أزمة قانون الأحد المرتبطة بمشاريع قوانين بلير في ثمانينيات وتسعينيات القرن التاسع عشر. وقد تأسست حركة الإصلاح الوطني عام 1888، وتناولت الأخت وايت تلك الحركة تحديدًا في كتاباتها.

> أزمة عظيمة تنتظر شعب الله. أزمة تنتظر العالم. إن أعظم صراع في جميع العصور قد بات على الأبواب. الأحداث التي لأكثر من أربعين عامًا أعلنا، استنادًا إلى الكلمة النبوية، أنها وشيكة الوقوع، تحدث الآن أمام أعيننا. لقد طُرح على مشرّعي الأمة بقوةٍ أمرُ تعديلٍ للدستور يقيّد حرية الضمير. وأصبحت مسألة فرض حفظ يوم الأحد قضيةً ذات اهتمام وأهمية على الصعيد الوطني. ونحن نعلم جيدًا ما ستكون عليه نتيجة هذه الحركة. لكن هل نحن مستعدون لهذا الأمر؟ هل أدّينا بأمانة الواجب الذي أوكله الله إلينا، وهو إنذار الناس بالخطر الماثل أمامهم؟
>
> هناك كثيرون، حتى من المنخرطين في هذه الحركة الرامية إلى فرض قدسية الأحد، قد عَمُوا عن النتائج التي ستترتب على هذا الإجراء. إنهم لا يرون أنهم يوجهون ضربة مباشرة إلى حرية الدين. وهناك كثيرون لم يفهموا قط متطلبات سبت الكتاب المقدس والأساس الباطل الذي تقوم عليه مؤسسة الأحد. إن أي حركة تؤيد التشريع الديني إنما هي في الحقيقة عمل تنازل للبابوية، التي حاربت على مدى عصور طويلة بثبات حرية الضمير. إن التمسك بقدسية الأحد، بوصفه مؤسسة مسيحية مزعومة، يدين بوجوده لـ"سر الإثم"؛ وفرضه سيكون اعترافاً ضمنياً بالمبادئ التي هي

حجر الزاوية للكاثوليكية الرومانية. وعندما تتنكر أمتنا لمبادئ حكمها إلى حد سنّ قانون للأحد، فإن البروتستانتية بهذا الفعل ستصافح البابوية؛ ولن يكون ذلك إلا إحياءً للطغيان الذي طالما كان يترقب بلهفة فرصته لينقضّ من جديد إلى استبداد نشط.

حركة الإصلاح الوطنية، وهي تمارس سلطة التشريع الديني، ستُظهر، عندما تكتمل وتتبلور، نفس التعصب والاضطهاد اللذين سادا في العصور الماضية. وقد ادّعت المجالس البشرية حينئذٍ لنفسها صلاحيات الألوهية، فسحقت بسلطتها الاستبدادية حرية الضمير؛ وتبع ذلك السجن والنفي والموت لكل من عارض إملاءاتها. وإذا أُعيد تمكين البابوية أو مبادئها عبر التشريع مرة أخرى، فستُوقد نيران الاضطهاد من جديد ضد الذين لن يضحّوا بضميرهم وبالحق إذعانًا للأخطاء الشائعة. وهذا الشرّ على وشك التحقق.

حين يمنحنا الله نوراً يكشف الأخطار التي أمامنا، كيف نستطيع أن نقف أبرياء في نظره إذا قصرنا في بذل كل جهد مستطاع لعرضه على الناس؟ أيمكن أن نرضى بأن نتركهم يواجهون هذه القضية المصيرية من غير تحذير؟

"تلوح أمامنا آفاق صراع متواصل، مع التعرض لخطر السجن وفقدان الممتلكات، بل والحياة نفسها، دفاعاً عن شريعة الله التي تُبطلها قوانين البشر. في هذا الوضع ستدفع السياسة الدنيوية إلى امتثال ظاهري لقوانين البلاد، حرصاً على السلام والوئام. وهناك من سيحضّون حتى على هذا المسار مستندين إلى الكتاب المقدس: 'لتخضع كل نفس للسلاطين الفائقة.... السلاطين الكائنة مرتبة من الله.'"

"ولكن ماذا كان نهج خدام الله في الأزمنة الماضية؟ عندما كرز التلاميذ بالمسيح وإياه مصلوبًا، بعد قيامته، أمرتهم السلطات ألا يتكلموا بعد الآن ولا يعلّموا باسم يسوع. 'فأجاب بطرس ويوحنا وقالا لهم: أحقّ هو في نظر الله أن نسمع لكم أكثر من الله؟ احكموا أنتم. لأننا لا نستطيع إلا أن نتكلم بما رأينا وسمعنا.' واستمروا في التبشير ببشارة الخلاص بالمسيح، وكانت قوة الله تشهد للرسالة." الشهادات، المجلد 5، 711-713.

دينونات الله على وشك أن تُوجِد بيئة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والدينية داخل الولايات المتحدة، من شأنها أن توفر الأساس المنطقي للقادة الدينيين ليبدؤوا الدعوة إلى إحياء الأخلاق العامة، كما تمثّل في ثمانينيات وتسعينيات القرن التاسع عشر، ثم مرة أخرى في تاريخ الرئيس الذي ميّز وقت النهاية في عام 1989. "تنتظر شعب الله أزمة عظيمة. وتنتظر العالم أزمة." تطرح الأخت وايت سؤالين: "عندما يمنحنا الله نوراً يبيّن الأخطار التي أمامنا، كيف نستطيع أن نقف بلا لوم أمامه إذا أهملنا بذل كل ما في وسعنا لعرضه على الناس؟ هل يسعنا أن نرضى بأن نتركهم يواجهون هذه القضية المصيرية دون إنذار؟"

أيّ نورٍ كان هناك يُظهر الأخطار التي أمامنا، وإن لم يكن هناك نور، فكيف يمكن لإلهٍ مُحبّ أن يُحمِّل شعبَه المسؤولية عن عدم تقديم رسالة تحذير، إن لم يكونوا قد سمعوا قط تلك الرسالة التحذيرية؟ أيها القارئ العزيز، ستُحاسَب على النور الذي تمثّله هذه المقالات.

ستُعتبر الأوصاف المحددة لخصائص قوة التنين الديمقراطي، وقوة النبي الكذاب الجمهوري، والسلطة البابوية، والإسلام، وكنيسة الأدفنتست اللاودكية، وكذلك إسرائيل الحرفية، في هذه المقالات، خطابَ كراهية من قبل السلطات القائمة، لكنها رسالة من كلمة الله المثبَتة بمنهجية سطر على سطر، وهذه الأسطر تصرخ بأن دينونات الله على وشك أن تتزايد وتتصاعد وتيرتها.

نبوياً، فإن التحالف المسيحي الذي تشكّل في الحقبة السابقة مباشرة لزمن النهاية عام 1989، له تطبيق أكثر دلالة من مجرد الموازاة مع ثمانينيات وتسعينيات القرن التاسع عشر. وفي المقطع الذي اقتبسناه آنفاً من الأخت وايت، تُحدِّد تحضير الأرواح كأحد طريقين يأسر بهما الشيطان العالم، ثم تُفرد

بعض الكلمات للحديث عن المعجزات التي سيُجريها.

بعد انتخابات عام 1988، وبالتالي بعد ظهور التحالف المسيحي، كان هناك تجلٍّ هائل للمعجزات الشيطانية في مجال التنين، ومجال الوحش، ومجال النبي الكذاب. ومن المهم تحديد موضع هذه الظواهر على نحو صحيح، إذ إنها تمثّل بصورة نمطية وصول الشيطان متقمّصاً شخصية المسيح، عقب قانون الأحد القريب الوقوع في الولايات المتحدة الأمريكية.

في عالم الكاثوليكية، شهد العالم في التسعينيات ظهورات ما يُسمّى بالعذراء مريم، مع المعجزات المصاحبة مثل نزف تماثيل القديسين، ومعجزات الظهورات في السماء، وهطول بتلات الزهور من سماء خالية من الغيوم، وغيرها من المعجزات الشيطانية السخيفة. وقد قامت الجماهير في تلك الأوقات برحلات حجّ شملت آلاف الأشخاص حول العالم، منجذبين إلى الأوهام التي أفرزتها هذه الأحداث. وكُتبت عنها كتب، وحقّق فيها الصحفيون، ومجلات مثل تايم ونيوزويك أبرزت هذه الأمور على صفحاتها الأولى.

في مملكة التنين، تجلت على تماثيل الهندوس في الهند معجزات شيطانية، وذلك بشرب التماثيل ملاعق أو كؤوس من قرابين الشراب التي كانت توضع على أفواهها. والظاهرة التي بدأت في قرية صغيرة في الهند انتشرت، كضفادع مصر، في سائر أنحاء البلاد. وقدمت نشرة أخبار التلفزيون في هيئة الإذاعة البريطانية تعليقا على الظاهرة، ثم، وكفكرة لاحقة، طرح مراسل هيئة الإذاعة البريطانية على شاشة التلفزيون السؤال: "أتساءل ماذا سيحدث لو ذهبنا غدا إلى متحف لندن وقدمنا إلى أحد التماثيل الهندوسية كأسا من الحليب؟" وأظهرت نشرة أخبار المساء في اليوم التالي المراسل نفسه في متحف لندن، وبينما كانت الكاميرات تصور، قدم إلى التمثال الهندوسي الكبير كأسا من الحليب. وعندما لامس الكأس شفتي التمثال، امتص التمثال الحليب على الفور.

ضمن الإطار الروحاني لنبوءات الهنود الأمريكيين، وُلدت الجاموسة البيضاء المعروفة باسم «معجزة» في 20 أغسطس 1994 في مزرعة ديف وفاليري هايدر قرب جانيسفيل، ويسكونسن. وُلدت «معجزة» بفروٍ أبيض، وقد اعتبر بعضهم ولادتها تحقيقاً لنبوءة لدى السكان الأصليين لأمريكا. وفي تقاليد عدة للسكان الأصليين لأمريكا، تُعدّ ولادة جاموسة بيضاء حدثاً مقدساً وذا أهمية كبيرة، يرمز إلى الوحدة والسلام والتجدد الروحي. حازت «معجزة» اهتماماً واسعاً وأصبحت رمزاً للأمل والأهمية الروحية للعديد من الناس. وتعود نبوءة الجاموسة البيضاء وترتبط مباشرة بأقدس أثر في الديانة الروحانية للأمريكيين الأصليين، إذ في القصة الأولى للجاموسة البيضاء أُدخل «pipe» إلى الثقافة.

في عام 1994، في ساحة النبيّ الكذّاب للبروتستانتية المرتدّة، بدأت حركة الضحك المقدّس، المعروفة أيضاً باسم «بركة تورونتو»، في يناير/كانون الثاني 1994 في كنيسة فينيارد بمطار تورونتو (المعروفة الآن باسم كاتش ذي فاير تورونتو) في تورونتو، أونتاريو، كندا. وأثناء سلسلة من اجتماعات النهضة الروحية التي قادها القسّان جون وكارول آرنوت، بدأت تظهر بين أفراد الجماعة ظاهرة الضحك غير القابل للسيطرة، إلى جانب مظاهر أخرى مثل الارتعاش، والبكاء، والسقوط أرضاً، أو تقليد الحيوانات وأصواتها (ويُشار إلى ذلك كثيراً بأنه «مطروح في الروح» أو «سكران بالرب»).

عزا المشاركون الضحكَ وسائرَ التجلّيات إلى حضور وعمل الروح القدس، مما أفضى إلى استعمال مصطلح "الضحك المقدّس" لوصف الظاهرة. وقد استقطبت اجتماعات الإحياء في كنيسة مطار تورونتو فينيارد اهتماماً وزوّاراً من شتى أنحاء العالم، الأمر الذي أدى إلى انتشار الحركة إلى كنائس ومجتمعات أخرى. وكان الناس يأتون من مختلف أنحاء العالم ليختبروا هذا الضحك، وعندما كانوا يعودون إلى كنائسهم المحلية، كانت تلك الكنائس غالباً ما تشرع عندئذٍ في إبداء التجلّيات الشيطانية عينها.

أسس بات روبرتسون شبكة البث المسيحية (CBN) في عام 1960. كانت CBN من أوائل شبكات التلفزيون المخصصة للبرامج المسيحية، ولعبت دوراً مهماً في نمو صناعة البث المسيحي في الولايات المتحدة. وعلى مر السنين، وسّعت CBN نطاقها وتأثيرها عبر التلفزيون والإذاعة والوسائط الرقمية، لتصبح واحدة من أكبر المؤسسات الإعلامية المسيحية في العالم.

في عام 1988، أسّس التحالف المسيحي، وترشّح لرئاسة الولايات المتحدة. تعود جذور معتقداته إلى حركة الإصلاح الوطنية وتحالف يوم الرب. وقد تأسست كلتاهما عام 1888، ودعتا إلى إصلاحات اجتماعية متعددة قائمة على مبادئ مسيحية، بما في ذلك حظر الكحول، وحقّ التصويت للنساء، ومراعاة يوم السبت (الأحد) كيوم للراحة والعبادة. وقد تأثّر ذلك التيار بالبروتستانتية الإنجيلية وسعى إلى إقامة «أمة مسيحية» تسترشد بمبادئ الكتاب المقدس. ومثّل روبرتسون المبادئ نفسها التي تبنّتها كلٌ من حركة الإصلاح الوطنية وتحالف يوم الرب. ولهذا السبب، أسّس أيضاً جامعة ريجنت.

أسس بات روبرتسون جامعة ريجينت عام 1977، تماشيًا مع العقيدة الكاثوليكية التي عارضها ويليام ميلر بجرأة. تستخدم الكاثوليكية والبروتستانتية المرتدة منهجية كتابية شيطانية تُنتِج، إلى جانب ثمار أخرى غير مقدسة، الاعتقاد بأنه سيكون هناك ألف سنة من السلام قبل أن يعود يسوع فعليًا. يؤمن روبرتسون أن جامعته تُدرّب الرجال والنساء ليكونوا الذين سيديرون الحكم الألفي للمسيح خلال الألفية الكتابية. مصطلح "ريجنت" يعني شخصًا يعمل ممثلًا أو نائبًا لحاكم أو ملك غائب عن البلاد.

قبل وقت النهاية في عام 1989، وابتداءً على الأقل منذ عام 1960، دخلت إلى ساحة التاريخ النظائرُ الحديثةُ للمنظمات التي كانت تدفع نحو تشريع الأحد في عام 1888. وبعد عام 1989، زلزلت تجلّياتُ شيطانية العناصرَ الثلاثة كلّها في المجال الديني المتمثّل في التنين والوحش والنبيّ الكذّاب. ويحدِّد يسوع دائمًا نهايةَ الأمر ببدايته، وعامُ 1989، «وقت النهاية» في الآية الأربعين من دانيال الإصحاح الحادي عشر، يبدأ فترةً نبويةً تنتهي عند شريعةِ الأحد الوشيكةِ الواردةِ في الآية الحادية والأربعين. وعندما تحلّ تلك شريعةُ الأحد، يظهر الشيطان «ليتقمّص» شخصيةَ المسيح، ويبدأ فعلُهُ الخداعيُّ المتوّجُ، بالمعجزات والشفاءات.

إن التاريخ الذي يفتتح تلك الفترة النبوية يحدّد عملاً لحركة بروتستانتية مرتدّة يقود إلى قانون الأحد، وقد مُثِّل ذلك بعام 1989، وهو بداية تلك الفترة. في عام 1989 سقط «جدار» «الستار الحديدي»، وفي نهاية هذه الفترة يسقط «جدار الفصل بين الكنيسة والدولة». وتشير بداية الفترة إلى أول رئيسين من بين الرؤساء الثمانية الأخيرين. وتُشير البداية أيضًا إلى تغلّب البابوية على عدوّها المتمثّل في الإلحاد في الاتحاد السوفيتي، فيما تُشير النهاية إلى تغلّب البابوية على عدوّها المتمثّل في البروتستانتية في الولايات المتحدة. وتحدّد البداية أول هؤلاء الرؤساء الثمانية (جمهوري) وهو يتحالف مع ضدّ المسيح المذكور في نبوءات الكتاب المقدس، وتُشير النهاية إلى آخر هؤلاء الرؤساء الثمانية وهو يتحالف مع ضدّ المسيح المذكور في نبوءات الكتاب المقدس. ويُفهم أن ذلك الرئيس الأول كان مسؤولًا عن إسقاط الجدار، وأن الأخير هو الذي سيبني الجدار.

في عام 1960، وامتدادا حتى زمن النهاية في عام 1989، بدأت حركة الإصلاح القومي الحديثة. وبعد الانتخابات، بدأت المعجزات الشيطانية. وقبل قانون الأحد، سترفع آخر تجليات الإصلاحيين القوميين رأسها السياسي من جديد. وعند صدور قانون الأحد، يحين وقت العمل العجيب للشيطان. وقبيل قانون الأحد، سيكون من مقتضيات النبوة أن تقع دينونات لا تزيل الازدهار الوطني للولايات المتحدة فحسب، بل يلزم، بحكم مقتضيات النبوة أيضا، أن تكون تلك الدينونات شديدة ومخيفة إلى حد يُرسى معه الإطار المنطقي الذي يتيح لمن هم في حركة الإصلاح القومي الأخيرة، أي القوميين المسيحيين، أن يحددوا أن سبب تلك الدينونات هو المواطنون الذين يدنسون ما يسمونه يوم الرب.

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

إذا استمر شعبنا في حالة الفتور التي هم عليها، فلن يسكب الله عليهم روحه. فهم غير مستعدين للتعاون معه. وهم غير متنبهين للوضع ولا يدركون الخطر المحدق. وينبغي أن يشعروا الآن، كما لم يشعروا من قبل، بحاجتهم إلى اليقظة والعمل المتضافر.

لم تُدرَك أهمية العمل الخاص للملاك الثالث. لقد شاء الله أن يكون شعبه متقدّمين بكثير على الوضع الذي هم عليه اليوم. ولكن الآن، وقد حان الوقت لينطلقوا إلى العمل، فعليهم أن يستعدّوا. عندما بدأ الإصلاحيون القوميون يحثّون على اتخاذ إجراءات لتقييد الحرية الدينية، كان ينبغي لرجالنا القادة أن يكونوا متنبهين للوضع وأن يجتهدوا بإخلاص لمقاومة هذه الجهود. ليس من ترتيب الله أن يُحجَب النور عن شعبنا—ذلك الحق الحاضر بعينه الذي كانوا يحتاجونه لهذا الزمان. ليس جميع خُدّامنا الذين يبلّغون رسالة الملاك الثالث يفهمون حقًا ماهيّة تلك الرسالة. لقد اعتبر بعضهم حركة الإصلاح القومي قليلة الأهمية إلى درجة أنهم لم يروا ضرورة لإيلائها اهتمامًا كبيرًا، بل شعروا حتى أن في ذلك تخصيصًا للوقت لمسائل منفصلة عن رسالة الملاك الثالث. ليغفر الرب لإخوتنا على تفسيرهم بهذه الطريقة للرسالة عينها الخاصة بهذا الزمان.

يجب إيقاظ الناس بشأن أخطار الوقت الحاضر. الحراس نائمون. لقد تأخرنا سنوات. فليستشعر رؤساء الحراس الضرورة الملحّة للانتباه لأنفسهم، لئلا تفوتهم الفرص التي أُتيحت لهم لرؤية الأخطار.

إن لم يقبل الرجال القادة في مؤتمراتنا الآن الرسالة التي أرسلها الله إليهم، ويصطفّوا للعمل، فستتكبّد الكنائس خسارة عظيمة. عندما يرى الرقيب السيف مقبلًا ويعطي البوق صوتًا واضحًا، يردّد الناس على امتداد الصف التحذير، ويكون للجميع فرصة للاستعداد للصراع. ولكن كثيرًا ما يقف القائد مترددًا، كأنه يقول: «لا نستعجل كثيرًا. قد يكون هناك خطأ. يجب أن نحترس لئلا نطلق إنذارًا كاذبًا». إن تردده وعدم يقينه بعينه يصرخان: «سلام وأمان. لا تنفعلوا. لا ترتاعوا. لقد أُعطي موضوع التعديل الديني أكبر من حجمه. ستهدأ هذه الضجة كلها». وهكذا فإنه عمليًا ينكر الرسالة المرسلة من الله، ويفشل التحذير الذي قُصد به أن يُوقظ الكنائس في أداء عمله. ولا يعطي بوق الرقيب صوتًا واضحًا، فلا يستعدّ الشعب للمعركة. فليحذر الرقيب لئلا يترك، بتردده وتأخّره، نفوسًا للهلاك، وتُطلب دماؤها من يده.

لقد كنا ننتظر منذ سنوات كثيرة سنّ قانون للأحد في بلادنا؛ وها هي الحركة قد باتت على الأبواب، فنسأل: هل سيؤدي شعبنا واجبه في هذا الشأن؟ ألسنا قادرين على الإسهام في رفع الراية وفي دعوة الذين يقدّرون حقوقهم وامتيازاتهم الدينية إلى الصفوف الأمامية؟ إن الوقت يقترب سريعًا حين سيُجبر الذين يختارون طاعة الله دون الناس على الإحساس بقبضة الاضطهاد. أفنُهين الله إذن بسكوتنا بينما تُداس وصاياه المقدسة تحت الأقدام؟

بينما يقدّم العالم البروتستانتي، من خلال موقفه، تنازلات لروما، فلننهض لندرك الموقف ولننظر إلى الصراع القائم أمامنا في أبعاده الحقيقية. فليرفع الحرّاس الآن أصواتهم وليقدّموا الرسالة التي هي الحق الحاضر لهذا الزمان. فلنبيّن للناس أين نحن في التاريخ النبوي ولنسعَ لإيقاظ روح البروتستانتية الحقة، موقظين العالم إلى إدراك قيمة امتيازات الحرية الدينية التي طالما تمتع بها.

يدعونا الله إلى اليقظة، لأن النهاية قد اقتربت. كل ساعة تمضي هي ساعة نشاط في المحافل السماوية لإعداد شعب على الأرض ليؤدي دورًا في المشاهد العظيمة التي ستنفتح علينا قريبًا. هذه اللحظات العابرة التي تبدو لنا قليلة القيمة، محملة بأهمية أبدية. إنها تشكل مصير النفوس للحياة الأبدية أو للموت الأبدي. الكلمات التي ننطق بها اليوم في مسامع الناس، والأعمال التي نقوم بها، وروح الرسالة التي نحملها، ستكون رائحة حياة لحياة أو رائحة موت لموت.

يا إخوتي، هل تدركون أن خلاصكم أنتم أنفسكم، وكذلك مصير نفوس أخرى، يتوقف على الإعداد الذي تقومون به الآن للمحنة التي أمامنا؟ أعندكم تلك الحماسة الملتهبة، وتلك التقوى والتفاني،

التي تمكنكم من الثبات عندما توجه إليكم المعارضة؟ إن كان الله قد تكلم بي يوماً، فسيأتي وقت تقادون فيه إلى مجالس، وسيُنتقد بشدة كل موقف من الحق تتمسكون به. إن الوقت الذي يتركه كثيرون الآن يضيع سدى ينبغي أن يخصص للتكليف الذي أوكله الله إلينا، وهو الاستعداد للأزمة المقبلة. الشهادات، المجلد الخامس، 714-716.